مكتبة جورج انطون كيراز

اسم الكتاب اعلام السريان
القديس فيلكسينوس المنبجي

اسم المترجم

(بقلم) مار سويريوس افرام

سنة الطبع ١٩٢١

رقم الكتاب 920.11 Hi 640

ملاحظات

الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GE... ANTON KIRAZ

الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

اعلام السريان

القديس فيلكسينس المنبجي

العلامة الشهير والملفان اللاهوتي الكبير

٤٨٥ — ٥٢٣

بقلم نيافة الحبر العلامة مار سويريوس افرام مطران سوريا ولبنان للسريان

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

١٩٣١

اعلام السريان

القديس فيلكسينس المنبجي

(توطئة)

كنت قد ظفرت في بعض قرى عبدين بنسخة سريانية قديمة من سيرة الملفان الكبير القديس فيلكسينس مطران منبج (٥٢٣ء) . فعربتها اذ ذاك وطبعتها سنة ١٩١١ م . وبعد ان اعدت النظر فيها وعلقت عليها ما اقتضى من المعلومات تتمة للفائدة رأيت ان ابعث بها لتنشر على صفحات الحكمة

☆ ☆ ☆

ولد القديس فيلكسينس ويسمى ايضاً اخسنايا (١) في قريــــة (تحل) (٢) من باجرمي في بلاد الفرس . وذلك في اواسط القرن

---

(١) ܐܟܣܢܝܐ لفظة سريانية معناها الغريب وفيلكسينس لفظ يوناني يفيد معنى محب الغرباء

(٢) كان موقع قرية تحل في ولاية باجرمي من بلاد آثور الخاضعة يومئذ للمملكة الفارسية وكانت يوماً كرسياً اسقفياً للكلدان

الخامس للميلاد من ابوين مسيحيين . وكان احد اخوته معلماً في قريته واسمه مار ادى . ثم هجر ابواه وعشيرته وطنهم وقصدوا الى طور عبدين (في ما بين النهرين) وحلوا في ناحية قلعة هيتم . واختاروا لهم ارضاً متوسطة بين قريتي باسبرينه وعربان وابتنوا لهم فيها دوراً واستوطنوها . وهناك نشأ صاحب الترجمة متهذباً في اصول لغته السريانيــة ومرتشفاً مبادئ العلوم الروحية . ولما ادرك دعته النعمة الالهية فابتعد عن اهله مسافة نصف ميل وبنى لنفسه كوخاً انفرد فيه في عبادة الله تعـالى . واقام على تلك الحال مدة من الزمان . وفي تلك الاثناء مر به جمهور من رهبان اديار جبل قراو يقصدون زيارة دير قرتمين الشهير بطور عبدين . فارتاح الناسك الجديد اليهم وبعث فيه مرآهم الملائكي سروراً قلبياً . وقام بخدمتهم بقلب جذل ووجه باش ورافقهم الى الدير المذكور . فلما قضوا فروض الزيارة والصلاة والتبرك من ضريح القديسين تأمل اخسنايا ذلك الدير العظيم فاستنشق منه شذا القداسة . ورأى من حسن نظامه ما بعثه على الانتظام في سلك رهبانه . وانصب فيه على درس العلوم اللاهوتية بالسريانية واليونانية . فلم تمر عليه مدة طويلة حتى اصاب منها شأواً بعيداً واشتهر فيها فضله . فعين رئيساً لمدرسة ديره وسائر مدارس تلك الديار ولقب برئيس الاساتذة . وطارت شهرته في البلاد السريانية لانصرافه الى تصحيح ترجمة الكتب المقدسة فانهالت عليه اطايب الثناء من علماء عصره

ثم مضى الى بلاد السريان الغربية (١) وطاف الاديار والاعمار حتى انتهى الى دير تلعدا الكبير (بجوار انطاكية) . وكان حينئذ قد فاق

(١) يراد ببلاد السريان الغربية البلاد الواقعة من حدود مدينة نصيبين فما فوق غرباً ويقابلها ما تحتها من البلاد شرقاً باسم بلاد السريان الشرقية

بالشهرة على سائر ديورة المشرق والمغرب بعلومه وملافنته ومفسريه وتلامذته. فاقام فيه وتبحر في اداب اللغتين السريانية واليونانية (١) ثم درس ترجمتي الكتاب المقدس البسيطة والسبعينية وعمل منهما ترجمة مضبوطة لا نظير لها في الكنيسة على ما قال القديس يعقوب الرهاوي (٢). وصرف غاية عنايتـــه الى تفسير كتب الملافنة القديسين تفسيراً محكماً على اتم ما يكون من الضبط والدقة. فذاع صيته في اقاصي الكنيسة المقدسة وشمله احبارها بالتجلة والاعتبار تعزيزاً لقدر ملفنته اللاهوتية. وانتخب لرتبة المطرانية على مدينة منبج (٣) وكان تكريسه بوضع يد البطريرك بطرس الثاني سنة ٤٨٥ م. وقيل سنة ٤٨٨ م

فاستبشرت به تلك المدينة فرحاً وعظم شأنها حتى فاخرت سائر المدن وفتح مطرانها الجديد كنوز علومه واغناها بذخائر معارفه الروحية. وفتح الله عليه بتصنيف الخطب الشائقة وانبع من فيه سيول الفصاحة الرائقة فالف تراجم للاعياد السيدية ضمنها اسرار اعمال السيد المسيح الخلاصية. وصنف خمسة كتب تحتوي على مواعظ تنير اذهان مطالعيها. ووضع ستة كتب فند بها بدع نسطور وبرصوم النصيبيني فاضحاً سفسطة تعليمهما. وثلاثة عشر كتاباً دحض بها مذهب الخلكيدونيين. والف للرهبان عشرة كتب بديعة المبنى سامية المعنى. ووضع اثنين وعشرين كتاباً اودعها رسائله العديدة العجيبة نشرها الى الارثوذكسيين في الآفاق مثبتاً

(١) لاحظ ان سيرتنا هذه تروى ان صاحب الترجمة قرأ العلوم فى دير قرتمين ثم اتمها فى دير تلعدا وقد اشار القديس نفسه الى ذلك فى رسالته الى رفيقه وصديقه مار يوحنا مطران امد «٤٨٤ — ٥٠٤ ✣» ونوهت بذلك حسابات عيده بينما نرى مارشمعون اسقف بيت ارشم نقل فى بعض رسائله ان القديس فيلكسين واخاه ادى قرأا العلوم فى مدرسة الرها السريانية الشهيرة لعهد مطرانها هيبا المبتدع ورفضا مع غيرهما مبادئه النسطورية والارجح انه درس فى هذه المدارس كلها على التوالى

(٢) راجع هنا ما قلناه فى ختام هذه المقالة (٣) هى المسماة قديماً هيرابوليس وكانت دهر مديداً كرسيا مطرانيا يخضع له احدعشر اسقفا. ثم ادركها الخراب وخلت من المسيحيين وهى قضا لولاية حلب

فيها حقائق الايمان القويم ومفنداً مذاهب المبتدعين . وهي محبرة ببلاغة تسحر الالباب . وبلغ عدد مصنفاته مئة وسبعين مجلداً وهي مجموعة ملفتنه اللاهوتية التي ادهشت النصرانية فضلاً عن الكنيسة السريانية الارثوذكسية ورفعته الى اسمى مقام بين جهابذة علماء البيعة ومعلميها الحكماء . فدعاه الاباء بكل حق « الملفان السامي النهى ، والعلامة العجيب الكبير ، والعارف بالله ، وملاذ السريان »

وفضلاً عن علومه ومعارفه فقد تلألأت شهرته بغيرته السامية ومناضلته عن الايمان المستقيم . وهو الذي عزز مرسوم القيصر زينون الارثوذكسي المسمى « هنوتيكون » (١) . وسافر الى القسطنطينية لعهد القيصر انسطاس الارثوذكسي عام ٤٩٩ م . ثم حضر بامر القيصر المذكور المجمع الذي عقد فيها سنة ٥٠٩ م . وكان فيه نحو مئتي راهب من بلاد المشرق وبينهم القديس سويريوس الكبير فابدى لهم انسطاس غاية الحفاوة . وسنة ٥١٢ اجتمع مجمع الآباء في مدينة صيدا بأمر الملك المذكور وكانوا اثني عشر مطراناً يتقدمهم القديس فيلكسينس . ونظروا في امر البطريرك فلبيانس الانطاكي الهرطوقي فانزلوه عن الكرسي ونفي بأمر القيصر . ثم اختاروا بالهام الروح القدس الاب المشهور القديس سويريوس من دير ثاودورا واتوا به الى انطاكية حيث تولوا حفلة اسياميذه بطريركا وكان صاحب الترجمة من اكبر الراغبين فيه

وفي سنة ٥١٥ م حضر المجمع الذي عقد في مدينة صور برئاسة مار سويريوس الانطاكي . وحضره اساقفة المشرق وسوريا وآرابيا وفيه تأيدت الحقيقة الارثوذكسية وشجبت البدعة الخلكيدونية . وظل حياته كلها يحامي عن الايمان القويم قولاً وفعلاً باذلاً دونه النفس والنفيس . فكانت

(١) شرح هذا المرسوم القديس سويريوس الانطاكي

حياته سلسلة اضطهادات قاسية كابدها اينما حل وسار ولا سيما في كرسيه كما اشار في بعض رسائله حتى ناضل عنه بدمه . وذلك انه لما توفي القيصر انسطاس الارثوذكسي عام ٥١٨ وخلفه يوستينوس الخلكيدوني اضطهد الاباء الارثوذكسيين ونفاهم ومنهم قديسنا . فنفي الى مدينة فيليبوبليس (١) حيث اقام نحو خمس سنوات يقاسي مرائر عذابات المضطهدين الذين كانوا يتفننون في التنكيل به كل يوم . وهو لا يفتر عن ارشادهم ودحض مذهبهم بأسطع برهان ويبعث برسائله العجيبة الى اقاصي البلاد في اثبات المعتقد المستقيم مجاهداً بصبر عجيب جهاد الشهداء والمعترفين . ثم نقلوا منفاه الى مدينة غنغرة (٢) حيث حبسوه في غرفة فوق مطبخ البيمارستان وقيل «اتون الحمام» واطلقوا عليه الدخان بعد ان سدوا النوافذ فاختنقت انفاسه الطاهرة وقضى لله شهيداً وطارت نفسه الزكية الى العلى مكللة باكليل الظفر . وذلك في اليوم العاشر من كانون الاول سنة ٥٢٣ عن ثمان وثلاثين وقيل خمس وثلاثين سنة دبر فيها كرسيه تدبيرا رسولياً . وكان ابن اخته معه في المنفى فرشا المضطهدين وحمل جثمانه القدس الى منبج فوضعه في جرن رخام في البيعة التي كان قد شيدها (٣) ووضعت له الكنيسة بعد ذلك ثلاثة اعياد تذكاراً لرسامته ووفاته ودفنه (٤)

---

(١) في ولاية تراقية ولم تزل معروفة بهذا الاسم وهي من اشهر مدن بلغاريا

(٢) وكانت واقعة في بفلاغونيا ويقال لها اليوم كنغري احدى الوية ولاية قسطموني وقد عرفنا من بعض رسائل هذا القديس انه نفي قبل هذا التاريخ لاول مرة وكانت فيليبوبوليس منفاه الثاني وغنغره منفاه الثالث وتؤيد هذه صلوات عيده ايضاً

(٣) روى كاتب هذه السيرة ان فيلكسين الصغير ابن اخته هذا خلف خاله في كرسيه وماثله في احتمال الاضطهاد اعتصاما بالايمان القويم بيد ان تواريخنا البيعية تنقض ذلك بقولها انه تبع الخلكيدونية لعلة لا نذكرها فقلدوه ابرشية قبرس وهو الاصح

(٤) جاء ذلك في قائمة الاعياد السنويه اي في ١٠ كانون الاول و ١٨ شباط و ١٨ آب وتحتفل بهذا الاخير فقط كنائس طور عبدين راجع كلندار الربان صليبا طبعة بترس في بروكسيل سنة ١٩٠٨

وبعد دهر مديد اصاب مدينة منبج الخراب بسبب الحروب التي نشبت بين الروم والعرب عندما استولوا على بلاد سورية فخرج عنها بعض ذوي القديس حاملين رفاته الى طور عبدين ووضعوه في كنيسة شيدوها في قرية مذيات عرفت باسمه حتى اليوم (١) وموقع هذه القرية بجوار دير مار هابيل الناسك العمودي (٢)

وفي سنة ١١٥٤ م اصاب طور عبدين السبي والخراب ووقع صندوق ذخائر القديس فيلكسينس بيد الاعداء الغير المؤمنين فطرحوا رأسه المقدس في السوق. فخرج مقدم القسوس واخذه وخبأه في هيكل مار ابراهيم (٣) وشهد انه ابصره محاطاً بنور سماوي (٤) . اه

ها هنا انتهت السيرة السريانية القديمة. ورأينا ان نلحقها بما اتصل بنا من مصنفات ملفاننا المشهور فنقول: قد مر بنا انه ترجم الكتاب المقدس الى السريانية والاصح ان ذلك كان بعنايته وتحت اشرافه لا بقلمه. وهي الترجمة التي حررها الخورفسقوس فوليكرفوس سنة ٥٠٥ او ٥٠٨ وعرفت بالترجمة الفيلوكسينية وقد عز وجودها واخذت مكانها الترجمة الحرقلية المشهورة. على انه فسر الكتاب العزيز باجمعه وعنه اخذ مشاهير المفسرين مثل مار يعقوب الرهاوي ومار اياونيس الداري وابن كيفا وابن الصليبي وابن العبري. ومن تآليفه ايضاً ثلاث مقالات مطولة في التثليث والتجسد [illegible]

(١) لاتزال اطلال هذه الكنيسة العظيمة ماثلة فى شرق بلدة مذيات

(٢) هو اول عمودى نبغ من دير قرتمين وكان معاصراً لمار فيلكسينس

(٣) يريد دير مار هابيل العمودى الذى غلب عليه اسم مار ابرهيم « [illegible] » مرشد مار برصوم الناسك وكان قد نقل جثمانه الى هذا الدير وشيد له هيكل عظيم جعل هيكل الدير الكبير وصار هيكل مار هابيل بيت المعمودية ومدفن القديسين واعلم ان دير قرتمين ايضاً المعروف بدير مار جبرائيل يحتوى على ذخائر لهذا القديس

(٤) وفى صلوات عيده ذكرت له الكرامات العديدة

ܘܥܠ ܡܬܒܪܢܫܢܘܬܐ ܕܡܫܝܚܐ . نشرها (واشالد) في باريس سنة ١٩٠٧ C.S.C.O ونقلها الى اللاتينية . وعشر مقالات في ان احد الاقانيم الثلاثة تجسد وتألم . وثلاث عشرة مقالة في سيرة الكمال ܫܪ̈ܒܐ ܕܥܠ ܡܕܒܪܢܘܬܐ ܕܕܘܒܪ̈ܐ . ابرزها في حلة قشيبة من الطبع العلامة واليس بدج ونقلها الى الانكليزية سنة ١٨٩٣ م وهي التي مرت آنفاً . وذكر صاحب السيرة انها عشرة كتب . وثلاث نوافير او ليتورجيات . نشر (رنودوت) اثنتين منها ونسب بعضهم احداها الى ابن اخته فيلكسين . وطقس مختصر للعماد وصورة ايمان وصلوات خشوعية وقوانين رهبانية ورسائل عديدة نفيسة . وهي عبارة عن كتب صغيرة تفرغ فيها لشرح حقائق الايمان وتواريخ الكنيسة وتفنيد البدع وكمالات الحياة النسكية . نذكر منها رسائله التي انفذها الى القيصر زينون ومار يوحنا مطران امد والاسقف نسطوريوس وبطريك ناسك الرها ورهبان المشرق وامد وبيث كوكل وتلعدا وسنون والى الحاكم تاليس وابي حفر والى حيرة النعمان والحميريين واهل نجران وبلاد فارس الداخلية .وغيرهم (١) . وكتب مصنفاته هذه كلها باللغة السريانية التي يعد فيها من امراء الكتاب وصدورهم . ولقد اجاد من حكم من بلغاء كتبتنا ان انشآء القديس فلكسينس المرصع بلآلي البلاغة هو احسن دستور للراغبين في آداب هذه اللغة وسحر بيانها . ومن حسن الحظ ان كثيراً من هذه المصنفات محفوظ الى اليوم في امهات خزائن كتب اوروبا . اعني خزائن لندن ورومية وباريس واكسفرد وكمبرج . نفعنا الله بعلمه وغيرته واعاد علينا وعلى ابناء الكنيسة من بركاته ووفقنا واياهم الى الاقتدآء بسيرته آمين

---

(١) راجع الادب السرياني لدوفال ص ٣٥٦

اعلام السريان

القديس فيلكسينس المنبجي
العلامة الشهير والملفان اللاهوتي الكبير

٤٨٥ — ٥٢٣

بقلم نيافة الحبر العلامة مار سويريوس افرام مطران
سوريا ولبنان للسريان

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس
١٩٣١